الشيخ حمزة فتح الله وجهوده اللغوية

د. ضاحي عبد الباقي

الشيخ حمزة فتح الله علم من أعلام العربية على اختلاف علومها وأحد عمد نهضتها الحديثة. كان حجة ثبتًا في اللغة والأدب، ذا إنتاج غزير نثرًا ونظمًا.

تنوع نثره مابين خطب ومقالات وبحوث وكتب وهو إلي جانب ذلك فقيه في العلوم الإسلامية.

ولد حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي بمدينة الإسكندرية مع غروب العقد الخامس من القرن الماضي(١٨٤٩م= ١٢٦٦هـ)(١).

وكان شأنه شأن لداته: حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ التعليم بالكتّاب، ثم التحق بجامع الشيخ إبراهيم باشا بالإسكندرية، وانتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث أكمل دراسته بالأزهر الشريف ثم عاد إلى الإسكندرية موطن الأهل ليبدأ دورًا جديدًا هو دور البذل والعطاء واستهل حياته الجديدة بالعمل محررًا بصحيفة «الكوكب الشرقي» وهي جريدة يومية أنشأها سليم الحموي، الدمشقي المولد مع أخيه عبدالله(٢).

وحين بلغ الرابعة والعشرين سافر إلى تونس ومكث بها ثماني سنوات عمل في أثنائها محررًا بجريدة «الرائد التونسي» وهي الجريدة الرسمية للحكومة⁽٣⁾ وقد أكسبه العمل بالجريدتين دربة على الكتابة وصقلاً لمواهبه وخبرة بمهنة الصحافة فأصدر بعد رجوعه إلى مصر جريدة «البرهان»⁽٤⁾ ثم عهد إليه في أثناء حصار الإسكندرية بتحرير جريدة «الاعتدال»⁽٥⁾ وقد وقف إلى جانب الخديو توفيق يؤيده في موقفه المعادي للعرابيين⁽٦⁾، وهذا مايؤخذ على الشيخ؛ لأن جمهور المصريين كان يناصر العرابيين ويقف في صفهم ضد الخديو، وظل يصدر هذه الصحيفة إلى أن أخمدت الثورة العرابية واستتب الأمر للخديو وجثم الإنجليز على صدر مصر. ثم عين في نظارة المعارف (التربية والتعليم الآن) مدرسًا ثم مفتشًا. وقد تولى التدريس بمدرسة الألسن سنة ١٨٨٨م، ثم نقل إلى مدرسة دار العلوم⁽٧⁾ وعمل مفتشًا في مدارس الحكومة على اختلاف أنواعها ثم اختير المفتش الأول للغة العربية سنة ١٩١٠م. وهو أول من تولى هذا المنصب. وظل يشتغل بالعلم بعد إحالته إلى المعاش حتى انتقل إلى جوار خالقه في فبراير سنة ١٩١٨م⁽٨⁾.

ولمكانة الشيخ فتح الله العلمية اختير ليمثل مصر في مؤتمرين من مؤتمرات العلوم الشرقية (مؤتمرات المستشرقين) عقد أولهما في ڤينا سنة ١٨٨٦م، وقد صحبه في هذا المؤتمر حفني ناصف⁽٩⁾، والمؤتمر الآخر في استكهلم سنة ١٨٨٩م. وقد رأس وفد مصر في هذا المؤتمر عبد الله فكري وأما أعضاؤه فهم الشيخ حمزة وأمين فكري ومحمود عمر⁽١٠⁾.

وقد خلف لنا الشيخ حمزة طائفة من المؤلفات مابين كتب ورسائل، **وهي:**

١- باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام ويقع في ١٠٧ صفحات وقدمه المؤلف إلى المؤتمر الشرقي الذي عقد في استكهلم ١٨٨٩م، وطبع في بولاق سنة ١٣٠٨هـ.

٢- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية.

٣- مجموعة تشتمل على:

أ- قصيدة دالية اختتم فيها الحفلة الأخيرة من المؤتمر العلمي الشرقي في ويانا (ڤينا) سنة ١٨٨٦م.

ب – قصيدة رائية ودع بها فينا وأهلها.

جـ – حث عما للعرب جاهلية وإسلامًا من الفضائل والمعارف.

وقد طبعت طبع حجر سنة ١٣٠٤هـ.

٤ – قصيدة بهية في مدح حضرة أسكار الثاني ملك السويد والنرويج بالبلاد الأوربية، ألقاها في المؤتمر العلمي الشرقي باستكهلم في ذي الحجة ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م).

٥ – ٨– أربع رسائل **هي:**

أ – التحفة السنية في التواريخ العربية طبعت في بولاق ١٣١٥في ١٩صفحة.

ب – الكلمات غير العربية في القرآن الكريم، طبعت سنة ١٩٠٢م، في ١٧صفحة(١١).

جـ– العقود الدرية في العقائد التوحيدية، وقد قررتها نظارة المعارف على تلاميذ المدارس الابتدائية.

د – هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم، في وسم الإبل والخيل وغيرهما عند العرب، وذيله برسوم وأشكال للوسم عند البدو المحدثين.

هذا ومن أعماله الجليلة الصحيحة «المصباح المنير» للفيومي، وقد طبعته وزارة المعارف ووزعته على طلبة المدارس وحذف من هذه الطبعة بعض الألفاظ التي ينبغي ألا يلم بها الطلاب في هذه المرحلة من عمرهم.

من عرضنا لمؤلفات الشيخ حمزة وماكتبه عنه الباحثون يتبين لنا أنه كان دائرة معارف في العلوم العربية والإسلامية. وسنقف على جانب واحد من جوانبه وهو الجانب اللغوي. ويمكن حصر هذه الجهود في **ثلاثة اتجاهات هي:**

١- البحث والمحاضرة.

٢ – الدعوة إلى نبذ العاميات.

٣- تنمية اللغة لمواجهة التقدم العلمي والحضاري.

وفيما يلي وقفة سريعة مع هذه الجوانب الثلاثة:

أولا- الباحث المحاضر: ولكي ندرك هذا الجانب نعرض لكتابه «المواهب الفتحية» وهو كما يذكر المؤلف في مقدمته– دروس أعدها ثم ألقاها على طلبة مدرسة دار العلوم في الدروس العامة إذ إن المدرسة قررت إلقاء دروس عامة بعضها في

الكتاب والسنة وبعضها في اللغة فأوكل للشيخ حمزة الدرس الأخير وكانت ثمرة هذا الدرس هذه المواهب، وهو يشتمل على:

المقالة الافتتاحية : وهي أول درس ألقاه على الطلبة وكان في ١٨نوفمبر سنة١٨٨٨م، وكان عن العلم وأهميته وواجبات العالم في هذه الحياة شارحًا قول المصطفى ﷺ: «العالِم أمين الله في الأرض».

ثم تلا «المقدمة» وتشتمل على تسعة مقاصد، هي:

الأول – في ماهية العلم.

الثاني – في تقسيمات العلوم.

الثالث– في أن اللغة توقيفية.

الرابع– في بيان أول اللغات وأول من وضع الخط العربي.

الخامس– فيمن يحيط بلغة العرب.

السادس– في العلوم العربية.

السابع– في خصائص اللغة العربية.

الثامن– فيما صح الاستشهاد به على اللغة والنحو والصرف.

التاسع– في اصطلاحات الكتب اللغوية المتداولة وشرح بعضها لسهولة مراجعتها.

وتلا ذلك عرض الدعائم الأربع، وبيانها **كالتالي:**

الدعامة الأولى: عشر قصائد تولى شرحها، **وهي:**

١– قصيدة امرئ القيس التي **مطلعها:**

ألاعِمْ صباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي
وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرالخالي

٢– قصيدة أبي مِحْجَن الثَّقَفي **وأولها:**

لاتسألي الناس عن مالي وكثرته
وسائلي القوم عن ديني وعن خُلُقي

٣- قصيدة أبي طالب عم الرسول ﷺ:

خليلي ماأذني لأول عاذل
بصغواء في حق ولاعند باطل

٤- لامية العرب للشنفرى وأولها:

أقيمو بني أمّي صدورَ مَطِيَكم
فإني إلى قوم سواكم لأمَيَلُ

٥- قصيدته التي ألقاها في ختام مؤتمر العلوم الشرقية المنعقد باستكهلم عاصمة السويدفي أواخر سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م) ومطلعها:

حَمَدَ السُّرَى ياأخَيَّ العوْدِ والنَّابِ
أنساك وعَثَاء إغباب واخْبابِ

وختمها بقوله:

يعيش أسكار كي ترقى العلوم به
عزا مزينًا بأنجال وأحباب

٦- قصيدة زهير بن أبي سلمى التي أولها:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو
وأقفر من سلمى التعانيق فالثَّقْل

٧- قصيدة القطامي:

إنَّا مُحَيُّوك فاسلم أيها الطلل
وإن بَليتَ وإن طالت بك الطِّيَلُ

٨- قصيدة أبي محمد الخازن عبدالله بن أحمد يهنئ فيها الصاحب أبا القاسم إسماعيل ابن عبَّاد المتوفى سنة ٣٨٥ ومطلع هذه **القصيدة:**

بشرى فقد انجز الاقبال ماوعدا
وكوكب المجد في أفق العُلا صَعِدا

٩- قصيدة الأعشى (أعشى باهلة) في رثاء المنتشر بن وهب، وكان أخاه لأمه وكان فارسًا رئيسًا قتله بنو الحارث بن كعب إثآرا برجل منهم وقد استهلها **بقوله:**

إنّي أتتني لسان لا أسَرُّ بها

من علْو لاعَجَب منها ولاسَخَر

١٠-شرح مقصورة ابن دريد، وهو العالم اللغوي محمد بن دريد صاحب معجم «جمهرة اللغة» الذي وصف بأنه (أعلم الشعراء وأشعر العلماء) وتوفى سنة ٣٢١هـ وتبدأ هذه المقصورة بقول **ابن دريد:**

إمَّا تَرَىْ رأسي حاكَى، لونُه

طرَّةَ صبح تحت أذيال الدُّجَى

يلي ذلك الدعامة الثانية عن المحاكات العشر وهي مقارنات، قد تكون المقارنة بين بيت أو أكثر لشاعرين أو أكثر، وهي على النحو التالي:

المقارنة الأولى: بين بيتين لابن عنين الدمشقي وبيتين لربيعة الرَّقِّي.

المقارنة الثانية: بين أربعة أبيات: الأول لكعب بن مالك شاعر الرسول ﷺ، والثاني للأخنس بن شهاب، والثالث للسموأل، والرابع لحميد بن ثور بن هلال الصحابي.

المقارنة الثالثة : في الشيب بين بيتين للمتنبي، وبيت للبحتري، وبيت لأبي تمام.

المقارنة الرابعة: في شكوى الكِبَر بين أربعة أبيات لابن قميئة وستة للربيع بن ضبع الفَزاري.

المقارنة الخامسة: بين بيتين لكل من عمر بن أبي ربيعة وقيس بن ذريح والقطامي.

الدعامة الثالثة: الرسائل العشر:

بعد هذه المقارنات عرض لعشر رسائل؛ خمس منها لبشر بن أبي كبار البلوى من أهل صنعاء.

والرسالة السادسة: من الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك إلى خالد بن عبدالله

القسري وكان أمير العراقين من قبله.

والسابعة : من الأمين للمأمون.

والثامنة : من المأمون للأمين.

والتاسعة: في شكوى الزمان كتبها البديع الهمذاني إلى أستاذه أحمد بن فارس العالم اللغوي.

والعاشرة: وهي الأخيرة إحدى رسائل ابن زيدون التي بعثها بعد أن فر من السجن إلى ابن جهور أحد ملوك الطوائف بالأندلس يستعطفه، والتي عرفت بالجِدِّيَّة ومطلعها «يامولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه...».

ثم انتقل إلى الدعامة الرابعة، وهي الأخيرة، وقد تناول فيها عشر خطب:

أولاها لرسول الله ﷺ: **(أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم)**، والثانية: لأبي بكر الصديق وهي التي خطبها يوم السقيفة، والثالثة: لعمر بن الخطاب، والرابعة: لعثمان بن عفان، والخامسة: لسيدنا علي كرم الله وجهه، والسادسة: لسيدنا علي أيضاً، والسابعة لأعرابي، والثامنة لعمر بن عبدالعزيز، والتاسعة لعتبة بن سفيان في الموسم وكان قد حج بالناس سنة إحدى وأربعين، وأما الخطبة الأخيرة فهي لداود ابن علي بن عبدالله بن العباس في أول موسم ملكه بنو العباس بمكة.

والحديث عن المواهب يعود بنا إلى كتب الأمالي والمحاضرات التي أنتجها علماؤنا القدامى أمثال المبرد في كتابه الكامل الذي كان يشرح النص فيستشهد للشرح بمأثور الكلام من نثر وشعر، ثم يوضح مااستشهد به ويستشهد عليه. ويتعرض في شرحه للغة والنحو والصرف والتاريخ وغير ذلك من العلوم العربية على اختلافها.

وكذلك شأن كتاب «المواهب» فهو في مواطن كثيرة من شروحه وخاصة في القصائد الأولى التي شرحها ينتقل بالسامع (أعني الطالب) من علم إلى آخر ويغوص في بحار العلوم العربية والإسلامية مابين صرف وعروض وبلاغة وإملاء وتاريخ وجغرافيا وفقه وتفسير وحديث وقراءات قرآنية، وغير ذلك مما أنتجته قريحة العلماء المسلمين. وسأكتفي بمثال واحد وهو شرح لقول أبي طالب في مدح رسول الله ﷺ:

يلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في رحمة وفواضل

فقال: «الهُلاَّك جمع هالك، الفقراء الذين ينتابون الناس طلبًا لمعروفهم. رجل هالك من قوم هُلاَّك وهُلَّك وهوالِك و هالكين وهَلْكَى، كزَمْني ومَرْضي، لأنها أشياء ضربوا بها وأدخلوا فيها وهم كارهون. وهَلَك يهلِك هَلْكا وهُلْكا وهَلاَكا ومهلكا- مثلث اللام أو تهلكة. وقرئ شاذًا ﴿ يُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ ﴾بفتح اللام، فإمّا تداخل كركن يركن وقنط يقنط أو مافيه هلِك بالكسر استغني عنه بهلَك بالفتح وبقيت يهلَك بالفتح دليلاً على المكسور. وأرض هَلَكُون: جدبة. ولاذهبن فإماهُلك وإما مُلْك، أي فإما أن أهلك وإما أن أملك، وهَلَكه وأهلكه. والاهتلاك والانهلاك: رَمْى الانسان نفسه في تهلكة. واستهلك المال: أنفقه، **قال:**

تقول إذا استهلكت مالاللذة

فكيهة هَشَّىْءُ بكفيك لائق

أي هل شيء، وهو إدغام غير واجب كوجوب إدغام الشمس ونحوه ولاكلهم يفعلونه في هل شيء. وأفعل ذلك إما هَلَكت هُلُكُ بضمات ممنوعة وقد تصرف أي على كل حال.

وهلك صفة مفردة بمعنى هالكة كناقة سُرُح وامرأة عُطُل. وفي حديث الدجال: «ولكن الهُلُك كلُّ الهُلْك أن ربكم ليس بأعور» وفي رواية: «فإمّا هَلَكَتْ هلك فإن ربكم ليس بأعور»، ومعنى الأولى الهلاك كل الهلاك للدجال لأنه وإن لَبَّس على الناس في دعوى الربوبية لايقدر على إزالة عوره ومعنى الثانية هلُك جمع هالك، أي فإن هلك به ناس وضلوا فاعلموا أن ربكم ليس بأعور. والفواضل: الأيادي الجسيمة أو الجميلة، وفواضل المال مايأتيك من غلته ومرافقه من ريع ضيعة وربح تجارة ولبن وصوف ماشية› ومنه قولهم: إذا عَزَب المالُ قَلَّت فواضِلُه، أي إذا بعدت الضيعة أو الماشية قل انتفاع ربهابها.

فائدة - الفضولي: المشتغل بمالايعنيه. وعند الفقهاء: من ليس بمالك ولاوكيل ولاولي، وفتح فائه خطأ وأصله جمع فضل استعمل استعمال المفرد فنسب إليه على

لفظه. وحلف الفُضول سمي به؛ لأن هاشماً وزهرة وتيما دخلوا على عبدالله بن جدعان فتحالفوا بينهم على دفع الظلم وأخذ الحق من الظالم. والمُطَيَّبون: هم عاقدوا ذلك الحلف، وهم خمس قبائل عبد الدار وجمح وسهم ومخزوم وعدى، وزيد عليهم سادسة وهي كعب وهم أحلاف قريش. وقيل سمي حلف الفضول تشبيهاً بحلف قديم كان بمكة أيام جرهم على التناصف والأخذ للضعيف من القوي والغريب من القاطن، وعاقدوه كل منهم يسمي الفضل وسبب حلف المطيبين أن بني عبدمناف أرادوا أخذ مافي أيدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبدالدار، وعقد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكدًا على ألاّ يتخاذلوا فأخرجت عبدمناف جفنه مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم عند الكعبة المكرمة فغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدًا فسموا المطيبين، وتحالف عبدالدار ومن معهم حلفًا آخر مؤكدًا على ألا يتخاذلوا فسموا الأحلاف، وكان سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين وعمر من الأحلاف ويقال له أحْلافي.

والحجابة: صناعة الحاجب كالشيبيين، والرفادة: ماكانت تترافد، أي تتعاون به قريش في الجاهلية فيخرج كل منهم مالأبقدر وسعة ويُشْتَرى به طعام وزبيب فلايزالون يطعمون الناس حتى ينقضي موسم الحج. وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدّار، وكان أول قائم بالرفادة هاشم بن عبدمناف، وهناك أحلاف غير هؤلاء. والحلف: العهد: والصديق يحلف لصاحبه ألاّ يغدر به وهو في المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فماكان منه في الجاهلية على نصروصلة الأرحام كحلف المطيبين وماجرى مجراه فذلك الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلاّ شدة» يريد من المعاقدة على الخير ونصرة المظلوم وبذا يجتمع هذان الحديثان الشريفان».(١٢)

وحمزة فتح الله وهو يغوص في أمهات الكتب ومعظمها كان مخطوطًا في عهده وماطبع منه نشر نشرة أشبه بالمخطوطة، فهي تحتاج إلى جهد في قراءتها لعدم ضبط ألفاظها وخلوها من علامات الترقيم التي لم تكن قد دخلت عالم العرب إلاّ قبيل وفاته كما أن المطبوع كانت تنقصه الفهارس التفصيلية التي تعين الباحث على الوصول

لبغيته بسهولة ويسر وللأسف ماتزال كتب التراث المنشورة يعوز الكثير منها هذه الفهارس.

والشيخ حمزة وهو في غوصه لكتب التراث ليستقي منها مادة درسه يقدم لنا الدرر ونوادر العربية ومن تلك النوادر قوله: «ونقل الصبان عن الفارضي آخر جمع التكسير أنهم قالوا في جمع جَمَل أجمُل ثم أجْمال ثم جامِل ثم جِمالة ثم جِمالات، فهو جمع جمع جمع جمع الجمع. وقرئ جُمالات بضم الميم».(١٣)

دفاع عن الإسلام: والمؤلف وهو التقي الورع- كما وصفه مؤلفًا الوسيط في الأدب العربي، وهما ممن عاصره- حرص في محاضراته على أن يرد أية شبهة أثيرت حول الإسلام أو رجاله الذين وهبوا أرواحهم للذود عنه والدفاع عن حياته وقدموا أنفسهم فداء له، **ومن أمثلة ذلك:**

١- أنه شاع بين بعض النسابين أن إحدى جدات الرسول ﷺ واسمها«بَرَّة بنت مر بن أد بن طابخة» تزوجها «كنانة» أحد أجداد الرسول وكانت زوجًا لأبيه فأنجب منها «النضر» وكان ذلك شائعًا في الجاهلية فأورد الشيخ حمزة مايثبت أن هذا نشأ من التخليط عن اتفاق الأسماء فذكر معقبًا على الخبر «قال الحافظ قطب الدين عبدالكريم:

ولما وقفت على هذا أقمت مفكراً مدة، لأن برة المذكورة قد جاء منها النضر جد نبينا ﷺ وكيف يقع هذا في نسبه الشريف وقد روينا عنه ﷺ أنه قال: «ماولدني من سفاح الجاهلية شيء، إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام»، إلى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الأصنام: وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته وهي برة بنت أد بن طابخة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدًا ذكرًا ولاأنثى، ولكن كانت ابنة أخيها برة بنت مر بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال: وإنما غلط كثير من الناس لماسمعوا أن كنانة خلف أباه على زوجته لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا هو الصحيح الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب.

قال: ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي ﷺ نكاح مقت وقد قال ﷺ: مازلت

أخرج من نكاح كنكاح الإسلام حتى خرجت من أبي وأمي. قال: ومن اعتقد غير هذا فقد كفر، والحمد لله الذي نزهه عن كل وصمة وطهره تطهيراً، وصلى الله عليه وسلم . قالوا: وهذا ممايرجى به للجاحظ الفوز في منقلبه والعفو عن فلتاته في بعض كتبه».(١٤)

٢- بين أن السيدة عائشة والصحابيين الجليلين طلحة والزبير- رضوان الله عليهم أجمعين- لم يخرجوا لقتال الإمام علي وإنما لمؤازرته ولكن أعوان الشر بذروا بذور الفتنة، **يقول حمزة فتح الله:**

«**والحق في شأنها** [أي في وقعة الجمل] أنه صح أن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ قال لأمهات المؤمنين بعد آية (وقرن في بيوتكن) «أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن» وصح أنهن كن يحججن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بلانكير من الصحابة: عليٍ وغيرِه، فكان إجماعًا سكُوتيًا. ولما خرجت عائشة من المدينة إلى مكة للحج عام وقعة الجمل جاءها طلحة والزبير وكثير من الصحابة وذوو رحمها لائذين بها هاربين من قتلة عثمان لعزمهم على إلحاقهم به لما أنكروا عليهم تبجحهم بذلك حتى امتلأت منهم قلوب جميع الناس رعبًا، فأشارت عليهم بترك المدينة فاختاروا البصرة؛ لأنها إذ ذاك مجمع الجنود فألحوا عليها أن تكون معهم حتى تنحسم الفتنة وينتظم أمر الخلافة العلوية احتماء بأم المؤمنين لمكانتها في القلوب أكثر من بقية الأزواج الطاهرات. فلما قربوا من البصرة أبلغ القتلة عليًا الخبر على غير وجهه فلحقهم معهم وبعث القعقاع إلى أم المؤمنين وطلحة والزبير فعلم الحقيقة- كما ذكرنا- واتفقوا على إقامة الحد على القتلة بعد استتباب الحال واستقرار تلك الخلافة ليأمن العموم شر أولئك القتلة وعينوا يومًا لإعلان ماذكر للناس فسر ذلك أمير المؤمنين كما ساء القتلة حتى ضاقت عليهم الأرض بمارحبت. فلما غشيتهم الليلة المتفق على الإعلان في صبيحتها سول لهم الشيطان أن أغاروا على من كان مع عائشة من المسلمين ليظنوا غدر الإمام فيهجموا علي عسكره ويظن هو أيضًا غدرهم فيستحر القتل. وقد تم لهم ذلك لنفاذ ماسبق به العلم الأزلي. هذا هو الصدق الواضح والحق الصابح كما نقله ثقاة المؤرخين وأوثقهم من عدة طرق كادت تبلغ مبلغ التواتر عن الحسن وابن جعفر وابن عباس ولايعول على سواه ممافي السير... فأحرص على ذلك:

*** ولـيـعـلـم الـطـالـب أن الـسَّيِّرا ***
*** تجـمـع مـاصـح ومـاقـد أنـكِرا ***⁽¹⁵⁾

وهكذا نجده في مواطن كثيرة من الكتاب يدافع عن الإسلام وعن صحابة رسول الله ﷺ بل وعن العربية بوصفها لغة القرآن العظيم وهو في كل مايعرض دقيق فيماينقل، يوثق مايقوله من مصادر أمينة.

هفوات:

وإذا كان لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة والكمال لله وحده فإن ممايؤخذ عليه أنه عزا إلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري: «إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فَعَلَ فأنت في المستقبل بالخيار إن شئت قلت يفعُل بضم العين، وإن شئت قلت يفعِل بكسرها».⁽¹⁶⁾ وقائل هذه العبارة ليس أبا زيد الأنصاري صاحب «النوادر في اللغة» المتوفى نحو ٢١٥هـ، وإنما هو أبوزيد البلخي أحمد بن سهل المتوفى سنة ٣٢٢هـ⁽¹⁷⁾.

ثانيًا: الدعوة إلى نبذ العاميات: عاصر حمزة فتح الله منذ شبابه حملة شرسة ضد الفصحى تدعو إلى تمزيقها ومحوها من الوجود وإحلال العاميات مكانها فوليم سبتا الألماني الجنسية الذي كان مديرًا لدار الكتب المصرية يؤلف عام ١٨٨٠م كتابًا بالألمانية في قواعد اللغة العربية في مصر ويدعو إلى اتخاذها لغة أدبية، وكذلك الدكتور كرل فولرس- وكان كذلك مديرًا لدار الكتب- يؤلف «اللهجة العربية الحديثة في مصر» سنة ١٨٩٠م. بالألمانية ويترجم إلى الإنجليزية سنة ١٨٩٥م، ويؤلف القاضي الإنجليزي سِلْدن ولمور سنة ١٩٠١م كتابًا عن العامية المصرية بالإنجليزية وترجمة عنوانه «العربية المحكية في مصر»، ويلقي المهندس الإنجليزي وليم ويلكوكس محاضرة بنادي الأزبكية سنة ١٨٩٣ بعنوان «لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن؟» قرر فيها أن سبب ذلك استبقاءهم اللغة الفصحى.⁽¹⁸⁾

وعمل صاحبنا فترة طويلة من حياته الوظيفية مفتشًا للغة العربية ثم المفتش الأول لها- كما سبق أن ذكرنا- وقد حرص في أثناء ذلك على إحياء الفصحى ونبذ كل عامي ودخيل، يقول مؤلفا «الوسيط في الأدب العربي»: «أسند إليه تفتيش اللغة

العربية في مدارس الحكومة على اختلاف أنواعها فرأى المجال فسيحاً لتخليصها من أدران العامية وأوضار الدخيل وفساد التراكيب وعجمة الأساليب فأخذ يرشد المعلمين إلى مايعثر عليه من ذلك في كتابة التلاميذ، ويتحفهم بمرادفه تارة، ويرشدهم إلى المظان أخرى فتنبه بذلك الغافل، ودقق المتساهل»(١٩)

هذا وقد كان الشيخ يلتزم الحديث بالعربية الصحيحة حتى مع خادمه.(٢٠)

ثالثاً- قضية تنمية اللغة:

اقتضى احتكاك العرب بالغرب واقتباسهم من نهضته العلمية في القرن الماضي ضرورة الاصطلاح على تسمية ماجد مما لم يكن للعرب به سابق عهد، وبالتالي لم تعبر عنه العربية في عصور الاحتجاج بها، فأثيرت قضية تنمية العربية لتواكب الحياة المعاصرة ورأى بعض العلماء تعريب كل الألفاظ الدالة على مسميات حديثة. ورأى غيرهم توليد ألفاظ جديدة لتعبر عن هذه المستحدثات عن طريق الاشتقاق أو المجاز، ورأينا الشيخ حمزة فتح الله يدلي بدلوه في المشكلة، وذلك في الخطبة التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين المنعقد في ڤينا سنة ١٨٨٦م وهو وإن كان رأياً غريباً عجيباً إلا أنه يستحق أن نعرض له، فهو يرى أن العربية أفضل اللغات وأن العرب في العصور الغابرة تقدموا على سائر الأمم فعرفوا كل أنواع المدنيات ماظهر منها وماسيظهر وأن كل جديد له في لغتهم مايقابله. وقد تعرض لمشكلة أسماء المسميات الحديثة فبين:

(أولاً) أن هذه المشكلة ليست سهلة الحل، فالشخص الواحد «ربما يقضي عامه أجمع في كلمة واحدة لايدري مايرادفها في العربية، ثم ينتهي به الحال إلى أن يستعمل مكانها إحدى الكلمات العامية. وأن بعضاً ممن ترفع عن هذه الوصمة وحاول المرادف قد وقع في غير المراد».(٢١)

(ثانياً) تعرض لاختلاف البلدان العربية في كثير من المصطلحات ورأى أن هذا الاختلاف يسبب بلبلة في أذهان القراء واستغلاقاً في فهمهم للمسائل العلمية(٢٢)

(ثالثاً) يرى أن هذه المسميات الحديثة يجوز أنه سبق إليها الإنسان في الماضي،

ووضع لها العرب أسماء في غابر الزمان، ثم اندثرت المسميات على مر الأيام وبقيت الأسماء فيقول(٢٣) «قد تقرر أن حاجات النوع الإنساني للاجتماع المدني وضروريات المعيشة متحدة في جميع أنواعه المتفرقة في الجزء المعمور، لأنه مدني بالطبع... لافرق في ذلك بين الأورباوي وغيره. فلم لايجوز أن يكون لهذه المحدثات سبق في الوجود بشهادة تماثيلها في مثل البراري المصرية(٢٤). ثم يقول «على أن عدم الدليل لايقضي عدم المدلول».

وهذا الرأي شبيه بالرأي الذي قاله ابن فارس فيمامضى وهو أن العرب في غابر أزمانهم كانت تعرف العلوم العربية بمصطلحاتها(٢٥) وأن العلوم الدخيلة عربية الأصل نقلتها عنهم الأمم الأخرى ونسبتها لنفسها(٢٦)، وحمزة ينتهي من مقدمته تلك بوضع حل للمشكلة **هو**:

١ - أن نبحث أولاً وقبل كل شيء عن مرادف عربي لهذه المسميات الحديثة(٢٧).

ونحن مع احترامنا لصاحب هذا الرأي وأن «عدم الدليل لايقضي عدم المدلول» فإننا نقول: هب أن هذا الرأي صحيح وأن لمعظم هذه المسميات الحديثة ألفاظًا ترادفها في العربية، فكيف نحدد اللفظ العربي الذي يقابل المسمى الغربي الحديث، وكيف نعرف أن العرب في قديم زمانهم أطلقوا عليه لفظ كذا، خاصة وأن التاريخ به كثير من الغموض ولايعيننا على ذلك.؟

حقًا إن هناك كثيرًا من الألفاظ كانت في أيام العرب أسماء لمسميات ماتت إلا أن أسماءها ماتت أو تقمصت أسماء لمسميات أخر، من ذلك أن الإسلام لما ظهر بالجزيرة العربية وجاء بعقيدة ونظم تخالف بعض ماكان عليه العرب في جاهليتهم، تبع ذلك موت بعض الألفاظ، مثل: النشيطة (وهي ماأصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم، أو مايغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول إلى الموضع الذي قصدوه)(٢٨)، والمرباع (وهو ربح الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية)(٢٩)، على أن التاريخ حفظ لنا مثل هذه الأسماء مقترنة بمسمياتها مع أنه قضى عليها؛ لأن حوادثها ارتبطت بالإسلام الذي حاول المسلمون تسجيل كل شيء يتعلق به. كما أن تاريخ موت هذه المسميات كان قريبًا من عهد تسجيل اللغويين للغتهم؛ وإلا فإن إسماعيل عليه

السلام بعث في المكان الذي بعث فيه محمد ﷺ ومن غير شك أماتت دعوته كثيراً من الألفاظ نجهلها بسبب بعد هذا الزمن عن عصور التدوين.

٢- ثم يرى ثانياً أننا إذا يئسنا من الاهتداء إلى المراد فلجأنا إلى الاشتقاق إذ لكل «مادة عربية معنى عام ترجع إليه كافة تصاريفها مهما تشعبت كثرة»(٣٠).

وفتح الله لايكتفي بأن تشتق من أسماء المعاني بل يدعو إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان.(٣١)

وهو أول من سبق لهذه الدعوة في العصر الحديث، على ماأعلم(٣٢)

هـذا هو الموقف النظري للشيخ حمزة فتح الله من قضية تنمية العربية أما جهوده العلمية **فتتمثل في:**

أ - إحياء ألفاظ قديمة لتحل محل مسميات حديثة :

فـتـش الشيخ حمزة عن ألفاظ استعملت قديماً واقترح إحياءها لتحل محل بعض المعربات الحديثة التي دخلت عالمنا العربي لتدل على مسميات حديثة **وذلك مثل:**

١- **الـقَبَالـة** في مقابل الكنتراتو والكمبيالة، يقول «وأما الكنتراتو والكمبيالة ونحوهما فعربيتهما قبالة، يقال تقبلت العمل من صاحبه إذا التزمته بعقد.

والقَبالة، بالفتح: اسم المكتوب من ذلك لما يلتزمه الإنسان من عمل ودَيْن وغير ذلك، قال الزمخشري: كل من تقبل بشيء مقاطعة وكتب عليه بذلك كتاباً، فالكتاب الذي يكتب هو القَبالة بالفتح، والعمل قِبالة بالكسر.(٣٣)

٢- **الرَّثية** (بفتح الراء وسكون الثاء) في مقابل مرض الروماتيزم، يقول:

«**والرثية**: وجع المفاصل واليدين والرجلين أو ورم في القوائم أو منعك الانبعاث من كبر أو وجع إلخ ويشبه أنه المعروف بالروماتيزمو»(٣٤)

٣- **الخَوَرْنَق** بدل البوفيه، فهو ينقل عن الأصمعي قوله «هو من الخُورَنْقاء بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية فعربته العرب فقالت الخورنق وردته إلى وزن سفرجل» ويعقب على قول الأصمعي فيقول: «ويشبه أن يكون المعروف الآن بالبوفية»(٣٥)

ب- الألفاظ الخاصة بالوسم:

ويمكن أن ندرج تحت هذا الصنف من الألفاظ التي أحياها ماجمعه وحققه من ألفاظ خاصة بالوسم، والمراد به كي الإبل والبقر والغنم والحمير.(٣٦)

وذلك في رسالة ألفها في هذا الشأن وهي «هداة الفهم إلى بعض أنواع الوسم» طبعت سنة ١٨٩٥م ألفها تلبية لرغبة يعقوب أرتين باشا وكيل نظارة المعارف حينذاك، وقد جمع فيها الألفاظ الدالة على الوسم التي كان يستعملها العرب جاهلية وإسلاماً، بل زاد عليها سمات لاتنتج عن الكي وإنما بسبب القطع.

وقد وضع هذه الألفاظ في جداول ورتبها وفق آخر الكلمة (ترتيب مدرسة الصحاح للجوهري) وذكر مكان كل كلمة في «لسان العرب» لابن منظور و«تاج العروس» للزبيدي، يسبق كل لفظ بيان موضعه في المعجمين محدداً بالجزء والصفحة والسطر، ولم يكتف المؤلف بالألفاظ التي استعملها العرب قديماً، بل زاد عليها ألفاظاً يستعملها بعض البدو المعاصرين له.

ورغم صغر حجم الرسالة التي تقع في ٣٣ صفحة بالإضافة إلى لوحتين تشتملان على أشكال للوسم، فإن من يقرؤها يتيقن أن المؤلف بذل جهداً جباراً في إعدادها، وفيما يلي نماذج منها:

١- القِصار (بكسر القاف): سمة على القَصَرة (بالتحريك) أي العنق وأصل الرقبة (ص١٣).

٢- المُشط (بضم الميم): سمة للبعير على صورة المشط تكون في الخد والعنق والفخذ. وبعير ممشوط سمته المشط (ص١٤).

٣- المفتاح: سمة في فخذ البعير وعنقه على هيئته (ص١٠).

٤- اليَسَر (بفتح الياء والسين): سمة في الفخذين (ص١١).

٥- شِمال (بكسر الشين) - الشمال: سمة في ضرع الشاة (ص١٦).

ومن ألفاظ السمات التي كانوا يسمون بها من غير طريق الكي، وذلك بقطع الجلد وغيره:

١- **الرَّعْلَة** (بفتح الراء وسكون العين): أن يشق من أذن الشاة والناقة شيء ثم يترك معلقًا (ص٢٠٠).

٢- **العَذْقة** (بفتح العين وكسرها وسكون الذال): العلامة تجعل على الشاة بأن يربط في صوفها صوفة تخالف لونها يعرف بذلك (ص٢٠).

***

هذا هوحمزة فتح الله العالم اللغوي الثبت الذي وقف حياته لخدمة العربية والعمل على عودتها إلى أيام فتَوتها.

وقد قدره العاملون في حقل اللغة حق قدره في حياته وبعد مماته، فهاهو حفني ناصف الشاعر اللغوي يذهب إليه عند إنشاء المجمع اللغوي (المعروف بمجمع دار الكتب، لعقد جلساته به) للمشاركة فيه لكنه اعتذر لكبر سنه وماألم به من مرض وقد أشار إلى ذلك في القصيدة التي رثاه بها، ففيها يقول:

لم أنسَ إذ زرته في البيت منفردًا
يومًا لأدعوه للمجمع العربي
فقلت: أدعوك للجُلَّى فأنت لها
أهل وأحوزنا في السبق للقصب

ثم يقول :

فابرنشق الشيخ من قولي وقال: نعم
لكنه منصب يحتاج للنصَب(٣٧)

وبعد وفاته يقا م له حفل تأبين في القاعة الكبرى التي نشأت فيها «دار العلوم» يوم أنشأها علي مبارك والتي حل محلها الآن مدرسة الخديوية الثانوية بشارع بورسعيد بالقاهرة. وقد رأس حفل التأبين وزير المعارف في ذلك الحين «عدلي يكن» ورثاه كبار الشعراء والأدباء وعلى رأسهم حفني ناصف الذي شارك بالقصيدة التي ذكرنا بعض أبياتها، وعلي الجارم وقد ألقى كلمة نثرية.(٣٨)

رحم الله حمزة فتح الله وجزاه الجزاء الأوفى عما قدمه خدمة للغة الضاد، اللغة التي شرفها الله فنزل بها كتابه الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(٣٩).

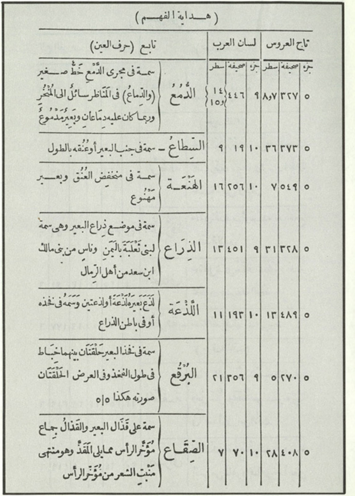

(هـداية الفهـم)

تاج العروس			لسان العرب			تابع (حرف العين)	
جزء	صحيفة	سطر	جزء	صحيفة	سطر		
٥	٣٢٧	٧ و٨	٩	٤٤٦	١٤ و١٥	الدُّمُعُ	سمة فى مجرى الدَّمْعِ خَطٌّ صغير (والدِّماعُ) فى المَنَاظر سائلُ الى المُنْخُر وربما كان عليه دِمَاعان وبَعِيرٌ مَدْمُوعٌ
٥	٣٧٣	٣٦	١٠	١٩	٩	السِّطاعُ	سمة فى جنب البعير أو عُنُقه بالطول
٥	٥٤٩	٧	١٠	٢٥٦	١٦	الهَنْعَة	سمة فى منخفض العُنُق وبعير مَهْنُوع
٥	٣٢٨	٣١	٩	٤٥١	١٣	الذِّرَاع	سمة فى موضع ذِراع البعير وهى سمة لبنى ثَعْلَبَةَ باليَمَنِ وناس من بنى مالك ابن سعد من أهل الرِّمال
٥	٤٨٩	١٣	١٠	١٩٣	١١	اللَّذْعَة	لَذَعَ بعيره لَذْعَةً أو لذعتين وسَمَهُ فى فخذه أو فى باطن الذراع
٥	٢٧٠	٥	٩	٣٥٦	٢١	البُرْقُع	سمة فى فخذ البعير حَلْقَتان بينهما خِبَاط فى طول الفخذ وفى العرض الحَلْقَتان صورته هكذا ٥|٥
٥	٤٠٨	٢٨	١٠	٧٠	٧	الصِّقَاع	سمة على قَذَال البعير والقَذَالُ جِماع مُؤَخَّر الرأس مما يلى المَقَذّ وهو منتهى مَنْبِت الشعر من مُؤَخَّر الرأس

(الى بعض أنواع الوسم)

تاج العروس			لسان العرب				
جزء	صحيفة	سطر	جزء	صحيفة	سطر		(حرف الغين)
٦	٢١	٢٩	١٠	٣٢٣	٢	الصِّداغُ	سمة فى موضع الصُّدْغ طُولًا وبَعيرٌ مَصْدُوغٌ وإبلٌ مُصَدَّغَةٌ
							(حرف الفاء)
٦	١١٩	٢١	١١	٢١	٢	الرَّضْفَة	سمة تُكْوى بَرَضْفَة من حجارة حيثما كانت رَضَفَه يَرْضِفُه والرَّضْفُ الحجارة حُمِيَتْ بالشمس أو النار
٦	٥٦	٢	١٠	٣٦٩	٢٥	الجُرْفَة	سمة فى فخذ البعير أو جَسَده بان تُقْطَعَ جِلْدَةٌ ثم لاتَبِينُ
٦	٩١	٢٣	١٠	٤٢٥	٤	الخُطَّاف	سمة على شكل خُطَّاف البَكْرَة وبَعِيرٌ مخطوف وسم بهذه السِّمَة
٦	١٧٧	١٦	.	.	.	الطَّرْفَة	ـ سمة لأطراف لها انما هى خَطٌّ
							(حرف القاف)
٦	٣١٩	٣٩	١١	٢٥٠	١٣	الحَلْقَة	سمة فى الابل مُدَوَّرة شِبْه حلقة الباب وإبلٌ حَلَقٌ ومُحَلَّقَة موسومة بها فى الفخذ أو فى أصل الأُذُن
٦	٤١٩	٤	١٢	٩٤	٢٠	الطِّراقُ	نعجة مَطْروقة وُسِمَتْ بالنار على وسط أذنها من ظاهر وانما هو خطٌّ أبيض

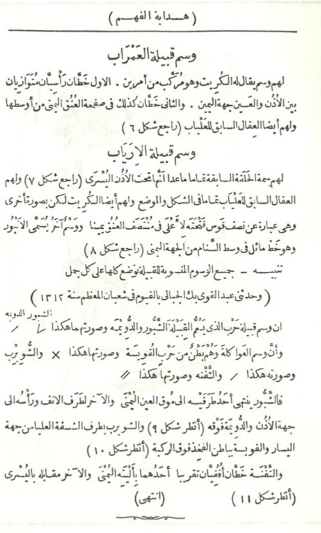

(هداية الفهم)

وسم قبيلة العمراب

لهم وسم يقال له الكريت وهو مركب من أمرين . الاول خطان رأسيان متوازيان بين الأذن والعين جهة اليمين . والثانى خطان كذلك فى صفحة العنق اليمنى من أوسطها ولهم أيضا العفال السابق للعلياب (راجع شكل ٦)

وسم قبيلة الارياب

لهم سمة الحلقة السابقة تماما ماعدا انها تحت الأذن اليسرى (راجع شكل ٧) ولهم العفال السابق للعلياب تماما فى الشكل والموضع ولهم أيضا الكريت لكن بصورة أخرى وهى عبارة عن نصف قوس فتحته لأعلى فى منتصف العنق يمينا ووسم آخر يسمى الابور وهو خط مائل فى وسط السنام من الجهة اليمنى (راجع شكل ٨)

تنبيه - جميع الوسوم المنسوبة للقبيلة توضع كلها على كل جمل

(وحدثنى عبد القوى بك الجبالى بالفيوم فى شعبان المعظم سنة ١٣١٢)

الشبور الدويه

ان وسم قبيلة حرب الذى يعم القبيلة الشبور والدويه وصورتهما هكذا ✓ /

وأن وسم العواكلة وهم بطن من حرب الفويسة وصورتها هكذا × والشورب وصورته هكذا / والتفنه وصورتها هكذا //

فالشبور ينتهى أحد طرفيه الى موق العين اليمنى والآخر لطرف الانف ورأسه الى جهة الأذن والدويمة فوقه (أنظر شكل ٩) والشورب بطرف الشفة العليا من جهة اليسار والفويسة بباطن الفخذ فوق الركبة (أنظر شكل ١٠)

والتفنة خطان أفقيان تقريبا أحدهما بأليته اليمنى والآخر مقابله باليسرى (أنظر شكل ١١) (انتهى)

شكل ١

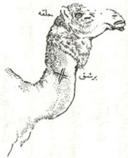
حلقه
ام شبغر
برشق

وسم جمال قبيلة المليكاب العبابدة

شكل ٢

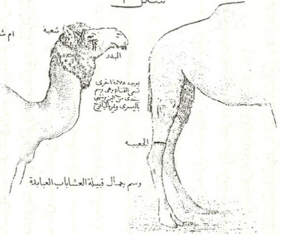
شعبة
البدر
الجعيبه

ويوجد علامة اخرى تسمى القناع وهي وسم يبتدى من اليمني وينتهي باليسرى ويمر بالانف

وسم جمال قبيلة العشابات العبابدة

هوامش

(١)الأعلام للزركلي.

(٢)الكنز الثمين لعظماء المصريين، تأليف فرج سليمان فؤاد ١/١٦٥ (ط.القاهرة ١٩١٧م).

(٣)انظر: معجم المطبوعات العربية، لسركيس ٧٩٥، ٧٩٨.

(٤)المرجع السابق ٧٩٥.

(٥)المفصل في الأدب العربي (تأليف أحمد الإسكندري وآخرين ط.القاهرة ١٩٣٤م) ٢/٤٠٠ والكنز الثمين ١/ ١٦٥.

(٦) انظر: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، تأليف الشيخين أحمد الإسكندري ومصطفى عناني ص ٣٣٩ (ط/ ٨. القاهرة ١٩٣٠م).

(٧)المفصل في الأدب العربي ٢/ ٤٠٠.

(٨)الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ٣٣٩، ٣٤٠.

(٩) انظر: محاضرات حفني ناصف كاتبًا وباحثًا لمحمد خلف الله ص ٣٩ (مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية- القاهرة).

(١٠)انظر وقائع هذا المؤتمر في: إرشاد الألبا إلى مجالس أوربا لمحمد أمين فكري ص١١ (القاهرة ١٨٩٢م).

(١١)انظر: معجم المطبوعات العربية ٧٩٦. وقد أعاد طبعها تحت عنوان الأصل والبيان لمعرب القرآن «محمد إبراهيم سعد، وراجعها الشيخ محمد عبدالمطلب».

(١٢)المواهب الفتحية ١/١٥٩-١٦١.

(١٣)المواهب ١/ ٧٤.

(١٤)المواهب ٢/ ٢٣٤.

(١٥)المواهب ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤.

(١٦)المواهب الفتحية ١/ ٧١.

(١٧)شرح ديباجة القاموس لنصر الهوريني (القاموس المحيط ١/ ١٩) ط١٩٣٣م.

(١٨)تاريخ الدعوة إلي العامية وآثارها في مصر للدكتورة نفوسة زكريا ١٦، ١٨، ٢٥، ٣٢ (الإسكندرية ١٩٦٤م).

(١٩)الوسيط في الأدب العربي ٣٤٠.

(٢٠)المفصل في الأدب ٢/٤٠١.

(٢١)الخطبة ص ١٩.

(٢٢)المرجع السابق ص ٢.

(٢٣)المصدر السابق ص٢١، ٢٢.

(٢٤)نفس المصدر السابق ص ٢٢.

(٢٥)الصاحبي ص ١٠.

(٢٦)المرجع السابق ص ٤٢.

(٢٧)الخطبة ص ٢٢.

(٢٨)القاموس المحيط: مادة (نشط).

(٢٩)القاموس المحيط: مادة (ربع).

(٣٠)الخطبة: ص ٢٠، ٢١.

(٣١)المرجع السابق ٢١.

(٣٢)ممن ردد هذه الدعوة بعده عبد القادر المغربي (الاشتقاق والتعريب ص١٠ ط١) وعبدالله أمين (الاشتقاق ص ٢٣ ومابعدها . . .) وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا النوع من الاشتقاق قراراً في دورته الأولى نصه: «اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان» والمجمع يجيز هذا الاشتقاق- للضرورة- في لغة العلوم (محاضر جلسات مجمع اللغة العربية: الدورة الأولى الجلسة ٢٤ ص٣٥٦، وانظر: مجلة المجمع ١/٣٦).

(٣٣)المواهب الفتحية ١/٢٠٦.

(٣٤) المرجع السابق ٢/٦٣.

(٣٥) المرجع السابق ١/٢١٦.

(٣٦) هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم ٣.

(٣٧)انظر: محاضرات عن حفني ناصف كاتبًا وباحثًا للأستاذ محمد خلف الله أحمد ص٦.

(٣٨)انظر: لقاء مع علي الجارم بمناسبة جمع إنتاجه النثري وتحريره ونشره، للدكتور/ مهدي علام (بحث ألقاه في مؤتمر الدورة السابعة والخمسين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(٣٩) سورة فصلت ٤٢.

◆